شرح الصدور

بشرح حال الموتى والقبور

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

٨٤٩ - ٩١١ هـ

تحقيق وتعليق

يوسف علي بديوي

مكتبة دار التراث

المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

شرح الصدور

بشرح حال الموتى والقبور

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

دار ابن كثير
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع سالم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١ - هاتف ٢٢٥٨٧٧
بيروت - ص.ب ٦٣١٨/١١٣

مكتبة دار التراث
المدينة المنورة
شارع الأمير عبد المحسن (قباء) ص.ب ١٦٤٧
تلفون ٨٢٦٥٤٥٢

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلن تجد له وليًّا مرشداً.

وأشهد أن لا إله إلا الله، لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فقد اهتم القرآن الكريم بمسألة الموت، باعتبارها أساساً أصيلاً في الدِّين، يتعلق بالإيمان باليوم الآخر، فالإنسان مهما عاش في هذه الدنيا فلا بُدَّ له من نهاية، لينطلق إلى عمره الخالد في الآخرة، ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر: ٢٣].

والإنسان في حياته الدنيوية يكدح وينصب، ففريق من الناس يجري في هاوية الشر، وفريق يرتفع إلى مصافّ الحق والخير، ولا بد من يوم آخر للجزاء وتحقيق العدل الإلهي، فالدنيا دار اختبار وامتحان وابتلاء، قال عزَّ وجلَّ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الملك: ١ ـ ٢].

والموت حقّ على الجميع، ولا مندوحة عنه، لكننا نجهل زمن مجيئه، يقول تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

ونحن جميعاً نخشى الموت، ولكن بدرجات مختلفة، لكن الإسلام العظيم نزع الخوف من صدورنا، وأبدله سكينة وطمأنينة، بل إن ديننا الحنيف حبَّب الموت إلى الناس، وأضفى عليه لمسات من الروعة والجلال، يقول رسول الله

ﷺ : «ما من أحدٍ يدخل الجنّة يُحبُّ أن يرجعَ إلى الدنيا وماله على الأرض إلا الشهيد يتمنى أن يرجعَ إلى الدنيا فيُقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة».

بل إن الموت ولادة جديدة، لقول النبي ﷺ : «النَّاسُ نيامٌ، فإذا ماتوا انتبهوا».

ويقول تعالى: ﴿**الَّذي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً**﴾ [الملك: ٢] فقدَّم الموت على الحياة تنبيهاً إلى أنه يتوصَّل به إلى الحياة الحقيقية.

وفوق ذلك فإنَّ الموت نعمة لقوله تعالى: ﴿**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾ [البقرة: ٢٨]. فلا داعي للخوف من الموت إذا كانت أعمال الإنسان صالحة، ونيته طيبة، وظنّه بالله سبحانه وتعالى حسناً:

الموت بحر موجه طافحُ ... يغرق فيه الرجل السائحُ
ما ينفعُ الإنسانَ في قبره ... إلا التُّقى والعملُ الصالحُ

لذا ينبغي أخذ الحيطة والحذر، والتهيُّؤ لذلك اليوم الرهيب، بزادٍ يدفعُ عذاب القبر، ويحوِّل الجَدَث إلى روضة من رياض الجنّة:

تزوَّد من الدنيا فإنك راحلُ ... وسارعْ إلى الخيرات فيمن يسارعُ
فما المال والأهلون إلا وديعةٌ ... ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ

ومن الواجب أن نذكر الموت؛ لئلا يركن الإنسان إلى الدنيا الفانية، وينسى الآخرة، فذكر الموت يكدِّر اللذَّات، ويذكِّر بالمصير، لذا حثَّ رسول الله ﷺ كلّ مؤمن أن يعيَ مآله، ويذكر منتهاه، فقال عليه الصلاة والسلام: «أكثروا من ذكر هادِم اللذَّات».

ثم إن القبر أول منازل الآخرة، فمن نجا من عذابه فقد فاز، ومن لم ينجُ فما بعده أشد منه وأعظم.

وفي القبر سؤال الملكَيْن، لذا كان عليه الصلاة والسلام يقول لأصحابه

عندما يفرغ من دفن الميت: «استغفروا لأخيكم وسَلُوا له التَّثبيتَ فإنَّه الآن يُسأل».

ولا ننسى ما أشار إليه رسول الله ﷺ من ضغطة القبر وفتنته، وفظاعة العذاب فيه، وسعته على المؤمن، وضيقه على الفاجر، وأحوال الموتى فيه، إلى أن تقوم الساعة.

* * *

وقد صنَّف المؤلفون كثيراً من كتبهم في ظاهرة الموت وأهواله، وعذاب القبر وألوانه، وما في ذلك من فَزَعٍ يأخذ بالألباب، ويجعل الولدان شيباً.

وقد جمع الإمام السيوطي في كتابه هذا معظم ما قيل في مجال الموت، وعذاب القبر، واستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأخبار والآثار والقصص؛ بما لا يدع مجالاً للشك بأنَّ عالم البرزخ مخيف شديد.

ولا بُدَّ من الإشارة إلى أن هذا الكتاب قد حوى قَدْراً من الأخبار والمنامات فيها مبالغات ومخالفات شرعية، ولا تُبنى عليها أحكام أبداً.

وهذا الكتاب يُغني عن غيره، وغيره لا يُغني عنه، إذ أنَّ السيوطي جمع فيه فأوعى، ولمَّ شتات المسألة، وضمَّ ما تفرَّق في بطون الكتب، فكانت موارده غزيرة جداً، والكتب التي نهل منها كثيرة العدد، وقد حرصنا على المقارنة مع المطبوع منها، ليخرج كتابنا أقرب ما يكون إلى الصُّورة التي أرادها المؤلف ـ رحمه الله ـ.

ولكن بعضاً من هذه الكتب لم يصل إلينا، ولذلك تبقى بعضُ الآثار والأخبار من غير عزوٍ إلى مصادرها، واكتُفي بتحقيق نصوصها على عهدة المؤلف.

* * *

هذا، وأرى من الواجب عليَّ الإشادة بفضل الأستاذ الفاضل المحقِّق محيي الدين مستو؛ الذي أفادني من علمه، وأشار عليَّ بملاحظاته القيِّمة النافعة، فله عميق شكري، وجزاه الله تعالى كل خير، ونَفَع به، إنه سميع مجيب.

ربَّنا لا تُزِغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وارحمنا، واغفرْ لنا، وانفعنا بما علمتنا، وعلّمنا ما ينفعنا، وزِدْنا علماً يا أرحم الراحمين، والحمد لله ربِّ العالمين.

دمشق في ٢١/رمضان/١٤٠٨

٧/أيار/١٩٨٨ يوسف بديوي

ترجمة المؤلِّف*

اسمه ونسبه ومولده:

هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري الأسيوطي.

والخضيري: نسبة لمحلّة ببغداد، والأسيوطي: نسبة لمدينة في غربي النيل من نواحي الصعيد.

ولد السيوطي ليلة الأحد، في مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة.

نشأته العلمية:

تعلَّم السيوطي على يد الشيخ محمد المجذوب، الذي كان من كبار الأولياء، ونشأ يتيماً، وحفظ القرآن وله دون ثمان سنين، ثم حفظ العمدة ومنهاج الفقه والأصول وألفية ابن مالك، وشرع في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة (٨٦٤)، فأخذ الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذ الفرائض عن العلّامة فرضيّ زمانه شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقال إنه بلغ السن العالية، وجاوز المئة بكثير، فقرأ عليه في شرحه على المجموع، وأجيز بتدريس العربية في مستهل سنة (٨٦٦).

---

* مراجع ترجمته:
حسن المحاضرة (١/٣٣٥ ـ ٣٤٤)، شذرات الذهب (٨/٥١ ـ ٥٥)، دائرة المعارف الإسلامية (١٣/٢٧ ـ ٣٢)، الضوء اللامع (٤/٦٥ ـ ٧١)، تاريخ النور السافر (٥١ ـ ٥٤)، الأعلام (٣/٣٠١ ـ ٣٠٢)، دليل مخطوطات السيوطي.

وقد ألَّف في هذه السنة، فكان أول شيء ألّفه «شرح الاستعاذة والبسملة» وقرَّظه علم الدين البلقيني، ولازمه في الفقه إلى أن مات، فلازم ولده، الذي أجازه بالتدريس والإفتاء.

فلما توفي في سنة (٨٧٨) لزم الشيخ شرف الدين المناوي، ثم لزم في الحديث والعربية تقي الدين الشبلي الحنفي، وكتب له تقريظاً على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية وهما من تآليفه.

ولزم الشيخ محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذ عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني، وغير ذلك، وكتب له إجازة عظيمة.

رحلاته:

سافر السيوطي في طلب العلم إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور (تشاد)، وسافر أيضاً إلى الفيوم والإسكندرية ودمياط والمحلّة.

وحج إلى مكة، وشرب من ماء زمزم لأمورٍ أهمها: أن يصل في الفقه إلى مرتبة سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى مرتبة الحافظ ابن حجر. وقد أخذ العلم عن كل من يلقاه من العلماء والمحدثين والأساتذة.

اجتهاده:

وصل السيوطي إلى مرتبة الأئمة المجتهدين، حتى أنه لو شاء، أن يكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلّتها النقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لاستطاع ذلك، ولكن هذا الأمر لم يسلم له؛ إذ عارضه خصوم كثيرون.

تصانيفه:

شرع السيوطي في التصنيف في سنة (٨٦٦)، أي منذ بلغ من العمر (١٧) سنة، وهذا يدل على تفتّح ذهني مبكر، وتوقّد عقلي يبشر بالعطاء فيما بعد.

ولـه مصنفات كثـيرة في التفسير والقـراءات والحديث والفقـه والعربيـة والأصول والبيان والتصوف والتاريخ والأدب، وغير ذلك.

وقد أحصى مصنفاتـه أحمد الخـازندار ومحمـد إبراهيم الشيبـاني فبلغت (٩٨١) مصنّفاً؛ ورأيت في مكتبة الدكتور مازن مبارك ـ حفظه الله ـ أنه زاد ثلاثة مصنفات أُخَر، وذكر أماكن وجودها، وهي:

١ ـ مورد الظمآن في معرفة رسم القرآن: مخطوط في مكتبة المركز الثقافي بسلقين التابعة لحارم في محافظة إدلب.

٢ ـ الكوكب المنير في شرح الألفية بالتشطير. انظر: فهرس مخطوطات الظاهرية، قسم النحو (٤٢٩).

٣ ـ رسالة الأذن في توجيه لاها الله إذن.

وهذا أشمل إحصاء لمؤلفات السيوطي فيما أعلم.

شعره:

للسيوطي كثير من الشعر، أكثره متـوسط، وله جيـد كثير، وغـالبه في الفوائد العلمية والأحكام الشرعية، ومن شعره ما جاء في رثاء شيخه البلقيني:

رزءٌ عـظِيـمٌ بـه تُسْـتَـنْـزَلُ الـعـبرُ وحـادثٌ جَـلَّ فيـه الخـطبُ والغـيرُ

وله ألفية في علم مصطلح الحديث يقول فيها:

وهـذه ألـفـيـةٌ تحـكـي الـدررْ مـنـظومـةٌ ضَمَّـنْـتُـهـا عِـلْمَ الأثـرْ
فـائـقـةٌ ألـفـيَّـةَ الـعـراقـي في الجـمـعِ والإيجـازِ والاتـسـاقِ

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ في سحـر ليلة الجمعة، في التـاسع عشر من جمـادى الأولى، سنة إحدى عشرة وتسعمائة، في منزله بروضة المقياس، على إثر مرض،

دام سبعة أيام، وكان عمره يوم توفي إحدى وستين وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، تغمّده الله برضوانه.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

١ ـ نسخة الظاهرية رقم (٨٨٥٧):

الخط نسخ معتاد، والحبر أسود، وبعض كلماته بالأحمر، وتقع في (١٢٠) ورقة، في كل صفحة (٢٤) سطراً، وكلمات السطر الواحد (١٢) كلمة تقريباً، والهامش (٢,٥) سم.

وقد نسخها ناصر بن يحيى بن عبيد السخني ثم الحلبي في يوم الخميس آخر ربيع الآخر سنة (٩٧١) هـ، وهي نسخة مراجعة عليها تملكات، منها تملُّك باسم إسماعيل العجلوني تاريخه (١١٣٢) هـ.

٢ ـ نسخة الظاهرية رقم (١١٢٣٩):

الخط نسخ معتاد مختلف، والحبر أسود، وبعض كلماته بالأحمر، وتقع في (١٠٩) أوراق، في كل صفحة (٢٧) سطراً، وكلمات السطر الواحد (٩) كلمات تقريباً، والهامش (٣,٥) سم.

وهي نسخة مراجعة عليها تملكات، منها سنة (١١١٤) هـ باسم عبدالله الحمصي.

٣ ـ نسخة الهند رقم (٤١):

الخط نسخ معتاد، والحبر أسود، وتقع في (١٠٦) أوراق، في كل صفحة (٣١)سطراً، وكلمات السطر الواحد (١٣) كلمة تقريباً، والهامش (٣,٥) سم.

وهذه النسخة مصوّرة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من مكتبة رضا بُرامفور، الهند.

وهي نسخة عليها تملُّك سنة (١٢٨٠) هـ، وقد نسخها محمد بن عبد

اللطيف الحنبلي سنة (١١٢٦) هـ.

عملي في التحقيق:

اعتمدت ثلاث نسخ مخطوطة للكتاب، وقمتُ بتقويم النص قدر الإمكان، وإصلاح الغلط جهد الاستطاعة.

ثم قمت بتخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من مصادرها، كذلك الأخبار والآثار، كما شرحتُ بعض الألفاظ الغريبة، وعدتُ في ذلك إلى المعاجم وكتب اللغة، كالقاموس المحيط والصحاح ومختار الصحاح والنهاية لابن الأثير.

ترجمت للمؤلف بإيجاز فهو مشهور معروف، وناهيك بالسيوطي رائداً في ميدان التصنيف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

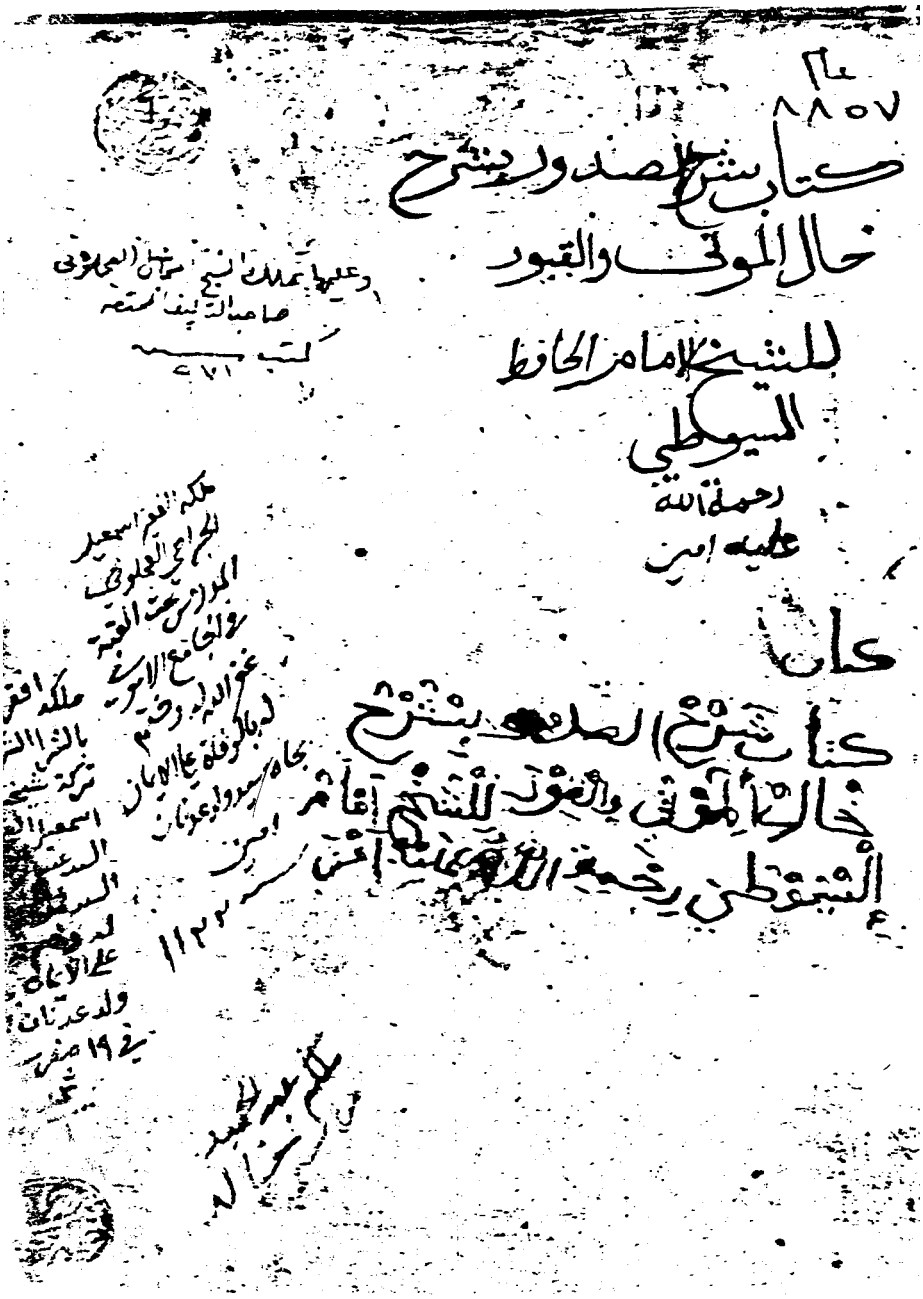
كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور
للشيخ الإمام الحافظ
السيوطي
رحمه الله
عليه آمين
كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور للشيخ الإمام الحافظ السيوطي رحمه الله عليه آمين

صورة الغلاف من نسخة الظاهرية، وعليها رقم المخطوط.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابتظم من شاء من سنة الفضل، ورفع من احب لقاءه الى عليين ووضع عنه
وزره وثقله، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عليها من رداء الا
خلاص حلل، واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث باشرف ملة المخصوص باكرم
خلة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه السادة الاجلة هذا ما اشتد تشوق النفوس
اليه من كتاب شاف في غم البرزخ اذكر فيه الموت وفضله وكيفيته، وصفة
ملك الموت واعوانه، وما يرد على الميت عند الاحتضار، وحال الروح بعد مفارقة
البدن وصعودها الى الله تعالى واجتماعها بالارواح، ومقرها بعد ذلك وحال
القبر وضمته، وفتنته، وعذابه، وسعته، وضيقه، وما ينفع فيه، مستوعبا شرح
كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت الى ان ينفخ في الصور، ناقلا له من الاحاديث
المرفوعة، والآثار الموقوفة، والمقطوعة، متتبعا لذلك من كتب الحديث معتبرا
كلام ائمة الحديث في ذلك محررا ما وقع من ذلك في تذكرة القرطبي بالتنقيح والتخريج
مع زوائد جمة لم تقع في كتابه وسميته شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور
وارجو ان كان في الاجل فسحة ان اضم اليه ان شاء الله تعالى كتابا في اشراط الساعة
واخبر في احوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار على وجه الاستيعاب،
ايضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه اخرج ابو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى ومن
ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال ما بين الموت الى البعث باب بد للموت
قال ابن ابي شيبه في المصنف والامام احمد في الزهد معا حدثنا عفان حدثنا
حماد بن سلمه عن حبيب ابن الشهيد عن الحسن قال لما خلق الله ادم وذريته
قالت الملائكة ان الارض لا تسعهم فقال اني جاعل موتا قالوا اذا لا يهنأ هم
العيش قال اني جاعل املا واخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال لما اهبط
ادم صلى الله عليه وسلم الى الارض قال له ربه ابن للخراب ولد للفناء باب
النهى عن تمني الموت والدعاء به لضر ينزل في المال والجسد اخرج الشيخان
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت
لضر نزل به فان كان لا بد متمنا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا

صورة الصفحة الأولى من نسخة الظاهرية رقم (٨٨٥٧).

العاشرة اخرج ابن منده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد فيقول الروح للجسد انت عملت ويقول الجسد للروح انت امرت وانت سولت فيبعث الله ملكا يقضي بينهما فيقول لهما ان مثلكما كمثل رجل مقعد بصير واعمى ضرير دخلا بستانا فقال المقعد للضرير اني ارى ثمارا ولكن لا اصل لها فقال له الضرير اركبني فتناولها فايهما المعتدي فيقولان لا هما فيقول الملك فانكما قد حكمتما على انفسكما يعني ان الروح للجسد كالمطيه وهو راكبه وللحديث الدارقطني في الافراد من حديث انس مرفوعا نحوه ولفظه يختصم الروح والجسد يوم القيامه فيقول الجسد اما كنت بمنزلة الجذع ملقى لا احرك يدا ولا رجلا الا الروح وتقول الروح اما كنت تحمل الجسد لم استطع ان اعمل شيئا وضرب لهما مثل اعمى ومقعد فاما الاعمى المقعد فدله ببصره المقعد وحمله برجله الاعمى وله شاهد من حديث ابن مسعود موقوفا اخرجه عبد الله بن احمد في زوايد الزهد ولفظه مثل القلب والجسد مثل اعمى ومقعد قال المقعد للاعمى اني ارى ثمرة ولا استطيع ان اقوم اليها فاحملني فحمله فاكل واطعمه وهذا يدل على ان القلب محل الروح والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ثم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

وكتبه العبد الفقير المعترف بالذلل والتقصير المحتاج
الى رحمة ربه الرحيم القدير ناصر بن يحيى بن الشيخ
عبيد السخني اصلا ثم الحلي مولدا المقرئ الشافعي
حامدا مصليا مسلما محسبلا محوقلا مهللا

وكان الفراغ من كتابته يوم الخميس الرابع شهر ربيع الآخر سنه احدى وسبعين وسبعمايه من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاه واتم التسليم

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية رقم (٨٨٥٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ايقظ من شاء من سنة الغفلة ورفع من اجاب لقبوله الى عليين ووضع عنه اوزاره وثقله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة علم ورد الاخلاص حلله واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث باشرف ملله المخصوص بأكرم خلله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه السادة الاجلة هذا ما اشتد تشوف النفوس اليه من كتاب شاف في علم البرزخ اذكر فيه الموت وفضله وكيفيته وصفة ملك الموت واعوانه وما يرد على الميت عند الاحتضار وحال الروح بعد مفارقة البدن وصعودها الى الله تعالى واجتماعها بالارواح ومقرها بعد ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وسعته وضيقه وما ينفح فيه مستوعبا شرح كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت الى اذ ينفخ في الصور ناقلا له من الاحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة والمقطوعة متتبعا لذلك من كتب الحديث معتبرا لكلام الحفاظ فيه محررا ما وقع من ذلك في تذكرة القرطبي بالتنقيح والتخريج مع زوائد جمة لم تقع في كتابه وسميته شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور وارجوا ان كان في الاجل فسحة ان اضم اليه ان شاء الله تعالى كتابا في اشراط الساعة واخر في احوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار على وجه الاستيعاب ايضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه اخرج ابو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال ما بين الموت الى البعث

باب بدء الموت

قال ابن ابي شيبة في المصنف والامام احمد في الزهد معا حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال لما خلق الله ادم وذريته قالت الملائكة ان الارض لا تسعهم فقال اني جاعل موتا قالوا اذا لا يهنأهم العيش قال اني جاعل املا واخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال لما اهبط ادم صلى الله عليه وسلم الى الارض قال له ربه ابن للخراب وابن للفناء

باب النهي عن تمني الموت والدعاء لضر نزل في الحال والمآل

اخرج الشيخان

صورة الصفحة الأولى من نسخة الظاهرية رقم (١١٢٣٩).

الحديث في تفسير حويو فيأتي ارواح المومنين من الجابيه وارواح الكفار من
برهوت ولمن اهدى الى ابوانها من احدكم الى رحله والارواح يومئذ سود
وبيض فارواح المومنين بيض وارواح الكفار سود العاشره واخرج
بن منده عن ابن عباس قال مايزال الخصومه بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد
انت فعلت وتقول الجسد الروح انت امرت وانت سويت فيبعث الله
ملكا يقضي بينهما فيقول لهما ان متلكما كمثل رجل مقعد بصير واخر منزمن
دخلا بستانا فقال المقعد الضرير اني ارى ها هنا ثمارا ولكن لا اصل اليها
فقال له الضرير اركبني فتنا ولها فركبه فتنا ولها فايهما المعتدى فيقولان
بلاهما فيقول لهما الملك فانكما قد حكمتما على انفسكما يعني ان الروح للجسد
كالمحمله وهو راكبه واخرج الدارقطني في الافراد من حديث
انس مرفوعا نحوه ولفظه يختصم الروح والجسد يوم القيامه فيقول
الجسد انا كنت كجذوع الجذع ملقى لا احرك يدا ولا رجلا ولا الروح
ويقول الروح انا كنت ريحا فلا الجسد لم استطع ان اعمل شيا وضرب
لهما مثل الاعمى ومقعد مثل الاعمى المقعد فحمله ببصره المقعد وعلمه برجله
وله شاهد عن سلمان مرفوعا اخرجه عبد الله بن احمد في زوايد الزهد
ولفظه مثل القلب والجسد مثل اعمى ومقعد قال المقعد للاعمى اني ارى ثمرة
ولا استطيع ان اقوم اليها فاحملني فحمله فاكل واطعمه وهذا يؤيد ان القلب
محل الروح تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله العلي

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة الظاهرية رقم (١١٢٣٩).

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد افضل
صلواتك وعدد معلوماتك
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
صلاة دائمة بدوامك

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت فزد
الحمد لله الذي ايقظ من شاء من سنة الغفلة ورفع من احب لقاءه الى
علليين ووضع عنه اوزاره وثقله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة علي بها من ورد الاخلاص عمله واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله المبعوث باشرف حلله المخصوص بأكرم خلقه صلى الله وسلم عليه
وعلى آله وصحبه الساداة الكملة هذا ما اشتد تشوف النفوس اليه من
كتاب يشاف في علم البرزخ اذكر فيه الموت وفضله وكيفيته وصفة ملك
الموت واعوانه وما يرد على الميت عند الاحتضار وحال الروح بعد مفارقته
من البدن وصعودها الى الله تعالى واجتماعها بالارواح ومقيمها بعد
ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وسعته وضيقه وما ينفع فيه
مشوعبا شرح كل ذلك من حين يبدأ في مرض الموت الى ان ينفخ في الصور
ناقلا له من الاحاديث المرفوعة والاثار الموقوفة والمقطوعة متتبعا
لذلك من كتب الحديث معتبرا كلام ايمة الحديث في ذلك محررا ما وقع
من ذلك في تذكرة القرطبي ٭ والتخريج معزو ايد جمة لم تقع في
كتابه وسميته شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور وارجو
ان كان في الاجل فسحة ان اضم اليه ان شاء الله كتابا في اشراط الساعة واخر
في احوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار على وجه الاستيعاب ايضا
حقق الله ذلك بمنه وكرمه امين اخرج ابو نعيم عن مجاهد في قوله
ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال للمؤمنين الموت الى البعث

صورة الصفحة الأولى من النسخة الهندية رقم (٤١).

فتناولها ذا بما المهتدي فيقولان كلاهما فيقول لهما الملك فانكما قد حكمتما على
انفسكما يعني بان الروح للجسد كالطيب وهو الب والمخرج الدر قطني في
الافراد من حديث انس ورفوعا نحوه ولفظه تختصم الروح والجسد
يوم القيمة فيقول الجسد انما كنت بمنزلة الجذع ملقا لا احرك يدا ولا رجلا
ولا الروح وتقول الروح انا كنت رجلا ولا الجسد لم استطع ان اعمل شيا
وضرب لهما مثل اعمي ومقعد حمل الاعمي المقعد فدله ببصره المقعد وحمل
الاعمي برجله وليشاهد عبد سلطان موقوفا اخرجه عبد الله بن احمد في زوايد
الزهد ولفظه مثل القلب والجسد مثل اعمي ومقعد قال المقعد للاعمي اني
ارى ثمرة ولا استطيع ان اقوم اليها فاحملني فحمله فاكلا والحمد هذا يريد ان القلب
محل الروح والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين، وكان الفراغ من كتابة هذه
النسخة المباركة نهار الاربعا الحادي عشر يوما
خلون من شهر ذي الحجة الحرام الذي هو من
شهور سنة ست وعشرين ومايه والف
على يد افقر الورى
محمد بن عبد اللطيف الحنبلي
غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه ولجميع المسلمين
اجمعين والحمد
لله رب
العالمين
امين

٢

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الهندية رقم (٤١).